الأول من مايو

الحقوق أولاً قبل أن يجف العرق !!

اليد العاملة اليمنية بحاجة إلى يد مساعدة لدعمها

الأول من مايو وضع في التقويم .. < العالمي تحت مسمى عيد العمال العالمي، ولهذا اليوم طعم مختلف من بلد لآخر سواء في العالم الأول أو الثاني إلى العالم الثالث، ومع عهد الثورات وعواصف الربيع العربي الذي كان لليمن فيه نصيب من التغيير والتطلع والازدهار، يحل الأول من مايو على عمالنا اليمنيين في الداخل والخارج بحلة نفسها، لم تتغير حتى بخطوة إلى الأمام، وربما تراجعت خطوات وأميال للوراء، وذلك لما يعانيه العامل اليمني داخل حدود السعيدة التي أكدت التقارير الاقتصادية على تتجاوز نسبة الفقر في اليمن بنسبة ٧٥٪ نتيجة معدلات النمو الاقتصادي السالبة في معظم القطاعات وتسريح العمالة وتوقف الأنشطة في مختلف القطاعات والمجالات الاقتصادية وبالتالي ارتفاع معدل البطالة، لذلك فعيد العمال له مذاق وطعم آخر، ولقد التقينا ببعض العمال الذين كانت انطباعاتهم معاناة وشجن في عيدهم الأول من مايو.

لقاءات/نجلاء الشعوبي

■ أحمد الـدواش عامل في مصنع للأغذية الخفيفة، يعتبر الأول من مايو يوماً يتم فيه تكريم العامل في القطاعات الراقية والمؤسسـات الأكثر دعم لعمالها حتـى وان كان بكلام فقط، والعامـل اليمني في المجـالات يعمل بصمت مـن أجل لقمة العيـش، وليس فاضياً للبحث عن الحقوق أو المطالبة بها لكي لا يخسـر عمله وينظم لقطاع البطالة وبالذات إذا كان بالقطاع الخاص.

وأضـاف: واعتقد أن القانون أنصف العامل ولكن لم يفعل بالشكل المطلوب بما يضمن حقوق العامل.

■ جعفر سـعدون، عامل نظافة، يقول: لو في أساساً تقدير للعامل لما أصبح العمال بـالآلاف يحتجون ويتذمرون، فليس الحجـة أن يحدد يوم كرمز للعامل، فالذي يحتاجه العامل هي الحقـوق وتهيأت الأجـواء له للعمل وإعطائـه حقه بما يرضي الله، دون التمييز بن أبيض أو أسـود، وقال: على سبيل المثال عمـال النظافة الذيـن يعانون الكثير من الظلـم وعندما طلبوا رفـع هذا الظلم باسـم التغيير الذي حصـل تجاهلت مطالبنا وحصلنا على تعسـف إلى أن حصلـت الأزمة في النظافة ولم يتـم حل المشـكلة إلا بجهـود مضنية، فلمـاذا لا يتم إعطاء الحقوق بالشـكل المطلوب وتصليح الأخطـاء، فعامل النظافة جزء مهـم من حياة المجتمع لما له مـن دور في الحفاظ على النظافة والبيئة الصحية، فيجـب إعطاؤهم حقوقهم، وأن يوفر لهـم التأمين الصحـي لما يتعرضون له مـن أوبئة وأمراض، واحتواؤهم في سـجلات الخدمة المدنية كموظفين رسـميين، وإعطاؤهـم كل الحقـوق المعنوية والمادية كنـوع من التكريم أفضل من ألف عيد.

ما جديد العيد؟

■ عبدالغني المنصوري، صاحب مطعم، يقول: عيد العمال يذهب ويأتي ولا يوجد أي جديد فيما يخص العامل اليمني في القطـاع الخاص أو الحكومي، الحقوق مهـدرة والقانون فقط للشـعارات، لكن الواقع مخالف تمامـاً فالعامل يعاني الكثير من الظلم والتعسـف، فقد يستغل للعمل المضني طوال النهار للحصول على مبالغ زهيدة قد لا تكفي عائلته ليومهم، ومع ذلك تجد العامل يقبل بأي عمل في سـبيل توفير أقل وأبسط شيء من لقمة العيش، وبالنسبة لي يوجد أكثر من أربعين عاملاً في مطعمي من مباشـرين وطباخين وعمال نظافة، والجميع يعمل بالأجر اليومي، و أحاول أن أعطيهم بقدر المسـتطاع الحقوق كاملة بحسـب ما يتـم عليه الاتفاق، وإذا أصيـب أحدهم في مطعمي بحادث أو حروق أتكفل أنا بكامل علاجه، وأراعي يوم الإجازات ومن اشتغل إضافي يكون بثمنه والله يجنبنا الظلم.

■ صلاح السـعدي، عامل سباكة شـبه عاطل، يقول: عيد العمال يعتبر يوماً سـاخراً بالنسـبة لي، حيـث أن يوم عيدي أن أجد زبوناً يريد إصلاح ماسـورة أو حنفية لأقتات بالمقابل أنا عائلتي.

وأضـاف: يجب أن تجدوا لنا عمـلاً ومصدر رزق لنعيل به أسـرنا ونعتق به من الجلوس في الشـوارع والجولات ننتظر الرزق.

■ فهـد عبدالرحمن، عامل في محطـة للبترول، يقول: عيد العمـال يوم رمزي لجهـود العاملين الذين يعتبـرون هم اليد التي تعمل كل شـيء لذلك يجب تكريم كل العمال وتأكدي في هذا اليوم مـن إيجاد الحقوق وتوفيرها وتحسـين أوضاعهم المعيشـية، وبالنسـبة لي فقد كنت لظروف خاصة منعتني من إكمال دراسـتي مما جعلني لا أجد عمـلاً حكومياً، لذلك فقد تنقلت في الكثير من الأعمال فكنت عاملاً في البناء، ومباشـراً في المطاعم، حتى كنت أبيع في البسطات إلى أن وجدت عملاً في الأخير في محطة البتـرول، وبالأجر اليومي، ولا توجد أي حقوق أخرى المهم تتوفر لقمة العيش بالحلال.

■ التكريم الحقيقي ليس في الاحتفال وإنما في تحسين معيشة العامل

■ الحركة العمالية يجب أن تنطلق من حس تعاوني

خاصية عمالية

■ حليمة عبدالله، عاملة بمصنع الأغذية الخفيفة، تعتبر عيد العمـال يوماً مهماً لما يتميز بخاصية العمالية في العالم، وهو نوع من التشـريف للعامل، وتضيف على أنها تعمل بالمصنع منذ أكثر من خمسـة عشر عاماً في المصنع، وتقول: الحقوق موجـودة من خلال المسـتحقات التي تعطـى إلا أنه لا يوجد تأمين صحـي للعامل ومع ذلك فالاعتماد فـي الأول والأخير على الله.

■ طه القديمي، عامل في ورشـة لحام يقول عن عيد العمال بأنه جميل أنه خص للعامل يوم يلتفت الناس إليهم وما يعملون، وسيكون الأجمل أن هذا اليوم يأتي تعبيراً صحيحاً عن معاناة العامل في اليمن بالذات وما يجد من ظلم وتعسف بعض أرباب العمل الـذي لا يوجد قانون يحدد لهم تعاملهـم مع عامليهم، لذلك يجب الالتفات لهذه الشـريحة وبشكل كبير وليس بمجرد يوم والسـلام، فالعامل اليمني يحتاج إلـى توفير لقمة العيش الطيبة وبالحلال.

وجهة نظر

■ المحامي خالد القرماني، أضاف أن القانون اليمني الـذي صدر في ١٩٧٢ م وتم تعديلـه في الثمانينيات وبعد دولة الوحـدة لذي أصدر بقرار جمهوري سـنة ١٩٩٥ م، برقـم) ٥ (ضمن حقوق العامـل اليمني بما يضمن وضع معيشـي أفضل، ومع تطور القانون ولكن لم يتم تنفيذ أي شيء من ذلك القانون.

ولازال الكثير مـن العمال في القطاع الخاص لم يتوفر لهم الحقـوق الكاملة، بحيث أن ما يزيد عـن٦٠ ٪ لازالوا يعملون بالأجـور اليومية، ولا يوجد أي تأمين صحي أو وظيفي للعمال لأن عملهم لم يؤطر بقانون العمل كما ينبغي، إلى جانب تلاعب أصحاب المهن والمصانع ومؤسسـات القطاع الخاص كنوع مـن التهرب من الضرائب لذلـك نجد أغلب العمال يعملون من دون عقـد عمل لذلك تضيع حقوقهم، وبالنسـبة للعمل النقابي المتمثـل باتحاد عمال اليمن، لازال بفاعلية ضعيفة، حيث كان مـن المفترض أن يسـتغل القرارات بما يحقـق توفير حقوق العمل حيث أن الدولة وسياسـة الحكومات المتوالية لم تلتفت للعامـل اليمني بل يعتبر خارج إطار الاسـتراتيجية والوظيفية للدولة، لذلك كان من المفترض أن يمثل الاتحاد العمالي وسيلة ضغط على الدولة والمؤسسـات معتمداً على القاعدة العمالية الكبيرة في السـاحة لأنه يسـتطيع أن يؤثر علـى التوجيهات والقرارات وتنفيذها للحصول علـى حقوق العمال والحصول على مرتبات متسـاوية مع الاسـتراتيجية المنفذة في القطاع الوظيفـي والحصول على كافة الحقوق من التأمين الاجتماعي والصحي والتأمين ما بعد الوفاة بما يضمن المعيشـة الكريمة لمن بعده.

العمل مقدس

■ الشـيخ جبري إبراهيـم، يرى أن العمـل وطلب الرزق بالحلال هو من المقدسـات في ديننا الحنيف ويعتبر إسلامنا له السـبق الأكبر فـي تحديد حقوق العمال بمـا يقيم العدالة الاجتماعية وتوفيـر الحياة الكريمة والرزق الحلال، وقد خص حق العامل في الحصول على أجره حسب ما اتفق مع صاحب لعمـل وقد ذكر ذلك في كتاب الله العظيم يقول تعالى عز وجل (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم، إن أجري إلا على الله) ونجد العمل في القرآن الكريم يذكر مقروناً بذكر الأجر، يقول تعالى : «ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون «، ويقول تعالى : «إلا الذين آمنـوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غيـر ممنون «، لذلك فإن حـق العامل في الحصول على أجره مقابل عمله وعلى صاحب العمل أن يوفي لعامله حقوقه ويتقي الله في من يعمل عنده، وان لا يحاول انتقاص شيء منها، لقول الرسـول صلي الله عليه وسـلم (أعطي الأجيـر أجره قبل أن يجف عرقه)، فالإسـلام يحرم الغبن والظلم للحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا «

ولا يجب على صاحـب العمل أن يرهق عامله بما يضر في صحته، ويجـب عليه أن يحافظ على كرامته فلا يضعه موضع الذليـل المهـان وان لا يكلفه فـوق طاقته، فاللـه تعالى جعل التكليف في دائرة التوسـع والطاقة فقال تعالى: (لا يكلف الله نفسـاً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما أكتسبت)، ويكون له قـدوة في تأدية ما فرض الله عليه (كلكم راع وكلكم مسـؤول عن رعيتـه)، بالمقابل فإن من حق صاحب العمل الخوف على ماله من الضياع والخسـارة ولكن من دون ظلم للعاملين الذين يعملون معه، فمن حق العامل الأجر المناسب لقدراته ومواهبه. فيقول الله تعالى (ولا تبخسوا الناس أشياءهم)، أي لا تنقصوا أموالهم، كما يحذر الله من سـوء العاقبة إذا لم يتناسب الأجر مع العمل.